كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : أ.د زياد عويد سويدان

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الشرق القديم (مصر القديمة)

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of ancient East (Egypt)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : الدولة الحديثة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : State modern

بلاد مصر في عصر الدولة الحديثة (1573-1085 ق. م).حتى الاحتلال الفارسي.

كان في غزو الهكسوس لمصر ثم طردهم عظة كبيرة للمصريين، فأنشئوا جيشاً كبيراً منظماً لحماية البلاد من هجمات الاجانب وظهرت لدى أبناء مصر رغبة في الالتحاق بالجيش بعد أن أدركوا عاقبة الخضوع للغرباء . وفي هذه المرحلة تكونت لمصر أول إمبراطورية عرفها التاريخ ، امتدت في قارتي آسيا وأفريقيا، من نهر الفرات شمالاً حتى الجندل الرابع جنوباً، وبالتالي تعلمت مصر من الهكسوس لتتحول من دولة تحت الاحتلال الى دولة تحتل البلدان المجاورة. كما تقدمت حضارة مصر في مجالاتها المختلفة من اقتصادية واجتماعية وفنية وعلمية وأدبية. وأشهر ملوك الدولة الحديثة وإنجازاتهم.

-الملك أحمس الأول مؤسس الأسرة 18.

كان (سقنن رع) أول من بدأ بمهاجمة الهكسوس لمحاربتهم وخروجهم من مصر ويعتقد انه قتل في إحدى معاركه مع الهكسوس ثم استكمل ولديه كامس و أحمس طرد الهكسوس خارج البلاد . قاد احمس جيوشه عندما كان عمره بحدود (19) سنة واستخدم بعض الأسلحة الحديثة مثل العجلات الحربية وانضم إلى الجيش كثير من شعب طيبة وذهب هو وجيوشه إلى أواريس (افاريس) (صان الحجر حاليا) عاصمة الهكسوس وهزمهم هناك ثم لاحقهم إلى سورية وحاصرهم في حصن شاروهين وطاردهم هناك حتى استسلموا ولم يظهر الهكسوس بعدها في التاريخ, كانت هذه المعركة بحدود (1580 ق.م.). بنتيجة انتصار احمس اعاد احمس حكم الفراعنة المصريين أذ تأسست الاسرة الثامنة عشر التي حررت ارض رع .

قام احمس بتطوير الجيش المصري فكان أول من ادخل عليه العجلات الحربية " والتي كان يستخدمها الهكسوس وهي سبب تغلب الهكسوس على مصر " وكان يجرها الخيول وطور كذلك من الاسلحة الحربية باستخدام النبال المزودة بقطعة حديد على الأسهم ثم بدأ بمحاربة الهكسوس بدءا من صعيد مصر والتف حوله الشعب فقام بتدريبهم بكفاءة حتى أصبحوا محاربين اقوياء ومهرة وظل يحارب الهكسوس من صعيد مصر حتى وصل إلى عاصمة مصر آنذاك التي اقامها الهكسوس بجوار مدينة الزقازيق الحالية وظل يحاربهم حتى فروا إلى شمال الدلتا وهو خلفهم فسيناء ثم إلى سورية ولم يرجع احمس إلا أن اطمئن على حدود مصر الشرقية انها امنه منهم ومن هجماتهم بعد القضاء عليهم بعد طرد الهكسوس وصل أحمس بجيشه إلى بلاد فينيقيا ، كما هاجم بلاد النوبة لاستردادها مرة أخرى إلى المملكة المصرية التي وصلت حدودها جنوبا إلى الشلال الثانى ، وصورت حملات احمس في مقبرة اثنين من جنوده هما أحمس بن إبانا و أحمس بن نكيب

وبعد انتهاء احمس من حروبه لطرد الأعداء وتأمينه لحدود مصر وجه اهتمامه إلى الشؤون الداخلية التي كانت متهدمة ابان مرحلة احتلال الهكسوس ، فأصلح نظام الضرائب وأعد فتح الطرق التجارية وأصلح القنوات المائية ونظام الري. كما قام بإعادة بناء المعابد التي تحطمت وأتخذ من طيبة عاصمة له ، وكان آمون هو المعبود الرسمي في عصره. واستمر حكم أحمس مدة ربع قرن وتوفى وعمره تقريبا (35) عاماً .

تزوج أحمس من (نفر- تاري) التي أصبحت أول زوجة لآله آمون، حسب القناعات المصرية القديمة اذ تكون سلالة المرأة هي المرتبطة بالإلهة، في حين يصل الذكور الى العرش فقط من خلال زواجهم بالمرأة ذات النسب الالهي. أنجبت نفرتاري له ثلاثة أبناء أحدهم هو خليفته أمنحتب الأول وتوفى الأول والثاني في سن صغير ، وأربعة بنات هم (مريت آمون وسات آمون و إعح حتب و ست كامس).

يعتقد ان لأحمس مقبرتان أحدهما في أبيدوس وتتكون من معبد منحدر ومقبرة جنائزية وبقايا هرم اكتشفت عام 1899، وعُرف أنه هرمه عام 1902 ومعبد للهرم والأخرى في طيبة وقد تعرضت للنهب بواسطة اللصوص.

واكتشفت مومياؤه عام 1881 في خبيئة الدير البحري مع مومياوات بعض من ملوك الأسر الثامنة عشر والتاسعة عشر والواحد والعشرون ، وتم التعرف على مومياؤه في عام 1886 بواسطة (جاستون ماسبيرو) ، وكان طول المومياء(1.63) سم ولها وجه صغير نسبيا بالقياس مع حجم للصدر . من المؤسف ان احمس اليوم وجميع اسماء الفراعنة العظام الاخرى هي اسماء ممنوعة من الصرف، لكونها اصبحت اسماء اجنبية " في وطنها."

-الملكة حتشبسوت 1482 - 1503 ق م .

هى أشهر الملكات الفرعونيات التي حكمت ارض رع لمدة 21 عاما، وقد جرى العثور على مومياء لها في مقبرة رقم (60) في وادي الملوك وتم التأكد من ذلك من خلال فحص الحامض النووي. وهي ابنة تحتمس الأول من زوجته الرئيسية الملكة أحمس. تزوجت حتشبسوت من أخيها غير الشقيق الملك تحتمس الثاني. وعندما توفي تحتمس الثاني على نحو غير متوقع نحو عام (1490 ق.م) ، ورث ربيبها تحتمس الثالث الحكم، ولكن نسبة لأنه كان أصغر من أن يتولى شؤون الحكم، فقد أصبحت حتشبسوت وصية على العرش، أي حاكمة مؤقتة.

وفي غضون سنوات قليلة، تمكنت حتشبسوت، بدعم من كهنة الإله آمون، من تتويج نفسها ملكة جنبًا إلى جنب مع ربيبها. وكامرأة كانت تقدم نفسها على انها ابنة الإله آمون، حسب الطقوس القديمة. كما أمرت بتصوير نفسها بوصفها رجلاً على النصب التذكارية. وبقي الكثير من الاثار التي تدل عليها على الرغم من ان تحتمس الثالث قم بتخريب اغلبهم في محاولة لمحو ذكرها. امتاز عصرها باستقرار الأمن والسلام في الداخل والخارج، في ظل جيش قوى ساهر، كما تميز عهدها بالبناء والنهوض بالفنون والتجارة. كانت "حتشبسوت" تمثل دور الفراعنة من الرجال، فتخلت عن ألقاب الملكات، واستخدمت ألقاب الملوك، ولبست زيهم فى الحفلات الرسمية. اتجهت سياسة مصر فى عهدها نحو قارة أفريقيا، فأرسلت بعثة تجارية إلى بلاد "بونت" (الصومال الحالية).

في العام التاسع من حكمها أرسلت الملكة "حتشبسوت" بعثة تجارية إلى بلاد "بونت" مكونة من عدة سفن شراعية عبرت البحر الأحمر حتى وصلت "بونت"، فاستقبلها حاكم "بونت" وكبار رجالها، وقدمت البعثة الهدايا إليهم، ثم عادت محملة بكميات كبيرة من الذهب والبخور العطور الأبنوس والعاج والجلود وبعض الحيوانات. صورت أخبار تلك البعثة على جدران معبد الملكة "حتشبسوت" بـ"الدير البحرى" قرب "طيبة."

أيضاً صورت جدران "الدير البحرى" وصف بعثة أرسلتها "حتشبسوت" إلى محاجر الجرانيت عند أسوان لجلب الأحجار الضخمة، لإقامة مسلتين عظيمتين بمعبد الكرنك بالأقصر، لا تزال إحداهما قائمة حتى الآن، ويبلغ ارتفاعها بحدود (30) متراً.

- الملك تحتمس الثالث .

تميز هذا الملك من بين ملوك العالم القديم بالبطولات الرائعة التي سجلها له التاريخ، فقد قام بسبع عشرة حملة فى آسيا، ثبت بها نفوذ مصر هناك، كما ثبت نفوذ مصر حتى بلاد النوبة جنوباً. وإلى جانب قدرته الحربية تميز ببراعته السياسية، وبتشييد أروع الأبنية وأفخم المعابد.

معركة مجدو

تعتبر هذه المعركة مثالاً لبراعة "تحتمس الثالث" الحربية. كان أمير مدينة "قادش" السورية يتزعم حلفاً ضد مصر، فصمم "تحتمس الثالث" على تأديب ذلك الأمير، وخرج بجيشه (100000 جندى) حتى وصل إلى جنوب سورية ، وسار فى طريق ضيق حتى يفاجئ العدو منه، ثم نزل سهل "مجدو"، فحاصرها "تحتمس الثالث"، ولم يعد إلى مصر إلا بعد أن أعاد النظام والاستقرار إلى جنوب سورية.

يصف أحد المؤرخين قوة مصر في زمن الملك "تحتمس الثالث": "لا توجد هناك قوة فى بلاد الشرق الأدنى تستطيع أن تواجه الجيش المصري الذى نال تدريباً عسكرياً ممتازاً، وفاز بقيادة ملك عبقرى هو فرعون مصر العظيم."...

كان يستدعي "تحتمس الثالث" أبناء أمراء الأقاليم الآسيوية إلى مصر، ليعلمهم بها العادات والتقاليد المصرية، ويثقفهم الثقافة المصرية، ويغرس في نفوسهم حب مصر، حتى إذا ما عادوا إلى بلادهم وتولوا مقاليد الحكم فيها، اصبحوا من أتباعه المخلصين. وكان لهذه السياسة الحكيمة أثرها فى تماسك الإمبراطورية المصرية ونشر الثقافة المصرية. أيضاً

اهتم "تحتمس الثالث" بإنشاء أسطول حربى قوى، استطاع به أن يبسط سيطرته على الكثير من جزر البحر المتوسط وساحل "فينيقيا."

- الملك أمنحتب الرابع - إخناتون .

تولى الحكم بعد وفاة أبيه "أمنحتب الثالث وعمره لا يزيد عن (16) عاماً، وتزوج من "نفرتيتى "المشهورة في التاريخ ، ولم يكن مهتماً بأمور السياسة والحرب، ولكنه انشغل بأمور الدين. لم يرض "أمنحتب الرابع" عن تعدد الآلهة في الديانة المصرية القديمة، ورأى أن جميع الآلهة ليست إلا صورة متعددة لإله واحد، فنادى بعقيدة دينية جديدة تدعو إلى عبادة إله واحد هو "آتون" الذى كان يمثله قرص الشمس، وصوره بقرص تخرج منه أشعة تحمل الحياة والنور إلى الأرض وما عليها. واعتقاد القدماء ان الشمس والقمر والنجوم هم آلهة (عائلة الالهة) كانت شريعة قديمة لدى شعوب المنطقة بما فيهم العرب الذين كانوا يعتقدون ان الله هو القمر. واستمر اخناتون يعتقد ان الفراعنة من سلالة الالهة وممثليهم على الارض، وانهم وحدهم الذين يعودون الى حضن اباءهم الالهة بعد الموت.

"أخناتون" وزوجته "نفرتيتى" وفوقهم الاله الجديد " الشمس."

غيّر "أمنحتب الرابع" اسمه إلى "أخناتون" وأتخذ له عاصمة جديدة هى "أخيتاتون" وموقعها "تل العمارنة" بمحافظة المنيا، وذلك لكى يبعد عن "طيبة" مقر كهنة الإله "آمون". ونتيجة لذلك ثار كهنة الإله "آمون" والآلهة الأخرى ضد "أخناتون", وبعد موتهم جرى التخلي عن الاله الجديد وعادت مصر الى آلهتها القديمة، وعمل الكهنة على نسيان اسم اخناتون وعقيدته. وبرغم ذلك احتل اسم "أخناتون" مكاناً بارزاً بسبب تلك الثورة الدينية التي قام بها ضد تعدد الآلهة.

- الملك توت عنخ آمون .

تولى الحكم بعد "أخناتون"، واتخذ "طيبة" عاصمة للبلاد من جديد وفى عهده ازداد نفوذ كهنة "آمون". ترجع شهرة "توت عنخ آمون" إلى اكتشاف مقبرته كاملة عام 1922 في "وادى الملوك" بالبر الغربي للأقصر، تلك المقبرة التي حوت روائع فنية وكنوزا أثرية ليس لها مثيل، والتي تدل على ما وصلت إليه الفنون المصرية من تقدم. والآن تعرض محتويات مقبرة "توت عنخ آمون" في المتحف المصري بميدان التحرير بمدينة القاهرة.

كنوز الملك " توت عنخ آمون"

وتم اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون سليمة تقريباً أوضحت لنا الكثير من العقائد الدينية والجنائزية الملكية في مصر القديمة. فالملك يدفن و معه كل متعلقاته الشخصية التي كان يستعملها في حياته منذ كان طفلاً، فهناك لعب الأطفال التي تتحرك أجزاؤها، وهناك لعبه ;الضام وعصى الصيد المقوسة (البوميرانج) وأدوات الكتابة من أقلام والواح والوان، وهناك الملابس والاكسسوارات والحلى التي تستعمل في الحياة اليومية وفى رحلته للعالم الآخر.

كرسي عرش توت عنخ آمون ومن أهم محتويات المقبرة كرسي العرش الوحيد الذى وصل لنا من حضارة المصريين القدماء والأسرة و العجلات التي تجرها الخيول وأدوات القتال من سيوف وخناجر وأقواس وحراب. وهناك التابوت الذهبي للملك الذى يزن أكثر من (110) كغم ، والقناع الذهبي المرصع بالأحجار شبه الكريمة ووزنه أحد عشر كيلو جراماً، والذى كان يغطى وجه المومياء.

كما يوجد تابوتان آخران من الخشب المغطى بالذهب وهناك (314) تمثالاً من التماثيل المسماة المجيبة (الشوابتى) والتي كانت توضع في المقبرة لكى تقوم بالعمل بدلاً من الملك في العالم الآخر.

كما يوجد (32) تمثالاً للملك وألهه العالم الآخر من الخشب المذهب. وعثر في المقبرة ايضا على كثير من الصناديق المزخرفة بالمناظر الحربية ومناظر الصيد والترفيه والمقاصير الكبيرة من الخشب المذهب ونقشت عليها مناظر من كتب العالم السفلى تصور علاقة الملك مع الشمس والمعبودات المختلفة.

وكذلك مجموعة من (143) قطعة من الحلى الذهبية المرصعة بأحجار شبه كريمة أغلبها يمثل معبود الشمس بأشكاله المختلفة والقمر ايضاً، فهناك الأساور والأقراط والخواتم والصدريات والدلايات، بل هناك درع صنع للملك من الذهب

ورصع بالأحجار والزجاج الملون وزخرف بأشكال المعبودات التي تحمى الملك وترعاه في حياته وبعد وفاته، كما عثر هناك على مجموعة هائلة من الأواني التي صنعت من الألبستر أهمها بالطبع ذلك الإناء الذى يمثل علامة الوحدة بين شطري البلاد يربطهما معبود النيل، كما يوجد هناك مصباح ليلى (أباجورة) من الألباستر صنع بطريقة فنية رائعة تظهر صورة الملك مع زوجته عند اضاءته. ولمساعدة الملك في رحلته للعالم الآخر ايضاً، صنعت له ثلاثة أسرة جنائزية لتحمله فوق ظهرها وتصعد به الى السموات البعيدة.

قلادة إله الشمس

جزء قلادة إله الشمس تعتبر مجموعة مجوهرات "توت عنخ آمون" من أشهر وأندر مجوهرات ملوك مصر الفرعونية، حيث تضم هذه المجموعة عدداً كبيراً من القلادات والأقراط والتيجان، من بينها القلادة الصدرية المزخرفة والمصنوعة من الذهب والفضة وحجر الخلقدونى - العقيق الأبيض المدخن، بالإضافة إلى العقيق الأحمر وحجر الكالسيت واللازورد والفيروز وحجر الاوبسيديان والزجاج الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والأزرق.

وتعتبر هذه القطعة واحدة من أجمل مقتنيات مجوهرات "توت عنخ آمون". وقد تم تسجيلها بكتالوج "كارتر" برقم "267"5، حيث يبلغ ارتفاعها (14,9) سم وعرضها (14,5) سم. والتكوين الزخرفي لهذه القلادة شديد الصعوبة والدقة والتعقيد، حيث يتكون الجزء السفلى منها من زخارف نباتية وزهرية، في حين يتكون الجزء الأوسط من شكل زخرفي على صورة صقر مصنوع من الذهب المرصع بطريقة الكلوازونيه، وباسط جناحيه ممسكاً بين مخالبة بعلامتي "شين"، بالإضافة إلى الرمزين النباتيين "زهرة اللوتس" للوجه البحري و"نبات الأسَل" أو "السَّعاد" للوجه القبلي.

تنصيب توت عنخ امون وقد برع صانع القلادة في الاستعاضة بجسم ورأس الصقر بجعران مصنوع من العقيق الأبيض المدخن والذى يرمز إلى "خبرى" - إله الشمس عند وقت الفجر أو الشروق .. وعلى جانبي الصقر نجد ثعبانين مقدسين كل منهما يحمل قرص الشمس فوق رأسه.

فى حين يحمل الجعران فوق قدميه الأماميتين - بدلاً من قرص الشمس التقليدي - رمزاً من الرموز الشهيرة لكل من الشمس والقمر، يتكون من المركب الإلهي المقدس، ومن فوقه العين اليسرى للإله "حورس"، وهى العين التي أنقذها الإله "تحوت" والذى يتمثل على هيئة رجل برأس طائر "الإبيس" (وأحياناً بأشكال أخرى). وتحيط بجانبي العين - عين "حورس" - حيتان مقدستان على رأس كل منهما قرص الشمس وتحملان معاً الهلال، وبداخله القرص الكامل للقمر الذى يتضمن بدوره نقشاً يمثل الملك واقفاً بين الإلهين "تحوت" و"رع."

وتعتبر هذه القطعة من المجوهرات من القطع التي لها علاقة وثيقة بتتويج الملك، حيث ترمز في مجملها إلى ميلاد ملك جديد لحكم مصر، وهو ابن لإله الشمس ويتولى العرش في بداية سنة قمرية جديدة، ويتم عرض هذه القطعة النادرة بين مجموعة مجوهرات الملك "توت عنخ آمون" بالمتحف المصري بالقاهرة.

-الملك رمسيس الثاني .

هو من أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة. بدأ "رمسيس الثاني" عصراً جديداً سُمى "عصر الإمبراطورية الثانية"، وعمل على إحياء النفوذ المصري في سورية الذى كان قد ضعف بعد ثورة "أخناتون" الدينية. وتعتبر حروبه آخر المجهودات الحربية التي بذلها ملوك الدولة الحديثة.

مثل معظم الفراعنة، فقد كان لرمسيس عدة أسماء. أهم اثنين منهم: اسمه الملكي واسمه الأصلي يظهران بالهيروغليفية أعلى إلى اليمين. وتلك الأسماء تُكتب بالعربية كالتالي: (رع وسر معت رع ستپ ن)، (رع مس سو مري إمن) ، ومعناهما: " قوي رع وماعت ، مصطفى رع ، روح رع ، محبوب أمون". في النسخة الحيثية من معاهدة السلام المذكورة لاحقاً مع حاتّوسيليس الثالث، بان اسم الفرعون يظهر كالتالي: وَشْمُوَا رع شَتِپْنَرع رعمَشِشَ مَيْأمَنَ ") . ويعتقد بعض علماء المصريات أن هذا النطق يجب اعتباره أقرب نطق لاسم الفرعون .

كانت حسابات الفلكيين في مصر القديمة تقول إن اقتران ظهور النجم الذي يحدد قدوم فيضان نهر النيل مع الكواكب التي تحدد بدء السنة الدينية وبداية السنة الزراعية أمر لا يحدث إلا مرة واحدة كل 1461 سنة وأن هذا الاقتران الثلاثي ينبئ عن حدث مهم سوف يحدث على الأرض، وكان رمسيس الثاني كثيراً ما يفتخر بأن هذا الاقتران حدث في عام 1317

ق.م وأن الحدث المهم هو مولده في عام 1315 ق.م وأن فيضان العام الذي سبق مولده كان وافياً وغزيراً غمر البلاد بالرخاء، وملأ البيوت بالحبوب وعمت البهجة القلوب، كذلك سجل رمسيس الثاني افتخاره بأنه وُلِدَ من الإله (آمون) نفسه الذي تقمص جسد (سيتي الأول) فأنجبه من الملكة (تويا) والدته. مثل هذه الادعاءات كانت شائعة في العالم القديم ولازالت شائعة ويعتقد بها حتى اليوم في الشرق الاوسط. ايضا يعتقد البعض أنه هو فرعون خروج اليهود من مصر. إذا كان قد اعتلى العرش عام 1279 ق.م وحكم مصر لمدة 66 سنة، مما يعني انه عاش بحدود (96) سنة مما ينفي احتمال كونه فرعون قادر على ملاحقة اليهود ليموت غرقا..،

معركة قادش

قام ملك الحيثيين بعقد تحالفات مع أمراء المدن السورية ضد مصر، فأعد "رمسيس الثاني " جيشاً بلغ (20,000) مقاتل ، وسار الجيش مخترقاً شبه جزيرة سيناء وجنوب سورية ، والتقى بالحيثيين وانقض عليهم وهزمهم شر هزيمة. تذكر المصادر الفرعونية ان ملك الحثيين اضطر ملك بسبب هزيمته إلى طلب الصلح، ووافق "رمسيس الثاني، غير ان مراجع الحثيين تشير الى وجه اخر للحقيقة ."

أول ذكر للحثيين في المراجع التاريخية كان على يد مؤرخي الفرعون رعمسيس الثاني الذين أكدوا انتصاره على جيوش الحثيين في معركة قادش. ويقول غينز « ان تلك النقوش بمثابة الدعاية الفرعونية الكاذبة إذ إنها لا تمت للواقع بصلة. فالحقيقة انجلت بعد اكتشاف الحضارة الحثية وقراءة مراجعها التاريخية. رعمسيس الثاني كان قد خسر في قادش واستطاع بصعوبة إنقاذ نفسه وما تبقى من جيوشه. ولكن كان لتلك المعركة أهمية كبرى لتاريخ الحضارتين اللتين وقّعتا معاهدة سلام وعرفتا من بعدها قروناً من الطمأنينة والتعاون العسكري والاقتصادي».«حتوشا».

عاود ملك الحثيين حاتّوسيليس الثالث بعد معركة قادش إثارة الاضطرابات مرة أخرى ضد مصر في سورية ، فحاربه "رمسيس الثاني" واستمرت الحرب مدة خمسة عشر عاماً إلى أن طلب ملك الحيثيين الصلح . عقدت بين "رعمسيس الثانى" وملك الحيثيين معاهدة تحالف وصداقة تعهد فيها كل منهما للآخر بعدم الاعتداء، وإعادة العلاقات الودية، ومساعدة كل منهما للآخر في حالة تعرضه لهجوم دولة أخرى. ومن نصوص هذه المعاهدة: " لا تسمح الآلهة بعداء بين البلدين، لن يعتدى عاهل خيتا على أرض مصر ...، ولن يعتدى رمسيس على أرض خيتا."...

زواجه وطقوسه للإله آمون من اجل حياة اطفاله .

كان رمسيس الثاني في السادسة عشرة من عمره حين تزوج من نفرتاري مونموت وكانت من أجل جميلات مدينة طيبة يجري في عروقها الدم الملكي أو من أسرة لا تقل عراقة عن أسرة رمسيس الثاني وظلت هي الزوجة الرئيسية حتى بعد أن تزوج بغيرها، وكانت تلقب بالأميرة الوراثية وسيدة مصر العليا والسفلى وسيدة الأرضيين أي على قدر المساواة بالملك الذي كان يطلق عليه لقب سيد الأرضيين.

وكانت زوجته تحمل وتلد ويعطى للمولد اسم ولكنه لا يلبث أن يموت، تكرر هذا عدة مرات، ففي التاسعة عشرة رزق بولد سماه (خعموا ست الأول) ولم يعش إلا أشهراً قليلة ثم توفى، ثم ولد له بعد عام (آمون خرخبشف الأول) لم يلبث إلا أن توفى أيضاً، وتكرر هذا عدة مرات.

وهو لا يزال ولياً للعهد. ثم تولى الحكم رسمياً وعمره 23 عاماً، وتكررت الولادات ووفاة المواليد، ومن الممكن ان الأم كانت حاملة للفيروس ، إذ يولد عندها الأطفال وقد انتقل إليهم الفيروس من الأم ويتسبب في وفاة الأطفال في سن مبكرة. وعلى الاغلب وحسب عادات الانسان امام القضايا التي تعصى على فهمه، اختلق الاطباء تفسيرا للموت المبكر تارة بأن هواء طيبة لا يلائم الزوجة ولعل ذلك كان أحد أسباب تفكيره في نقل العاصمة إلى الوجه البحري، وتارة انه اصابته في عين شريرة أولاده، وكانت مصر تعرف التعاويذ من السحر والعين ولديها عدة اشكال للتعاويذ، ومنها أسواره جميلة على شكل عين زرقاء ، تذكرنا بالعادات الموجودة لدينا حاليا مثل " الخرزة الرزقاء" من عين الحسود. وكأي أب في مثل هذه الحالة فقد لجأ إلى الآلهة يستعطفها ويركع أمامها ويقدم القرابين ويرجوها أن يعيش أبناؤه فنراه يركع أمام الإله (تحوت) يقدم له البخور، ونقارن هذا (التواضع) بصورته أثناء تتويجه) بواسطة الإلهين (حورس) و(ست) وقد رسم نفسه بنفس حجم الآلهة، وعمد إلى أن يجعل الآهلة تقف على قطعة حجر حتى لا يضطر لأن يحني رأسه أثناء وضع التاج عليه ! وفي أحد المنحوتات نراه يقدم الزهور للآلهة(حورس ميعام وحورس باكي وحورس بوهن) (الإله حورس

منتسباً إلى ثلاثة أقاليم مختلفة) وفي منحوتة أخرى نراه راكعاً يقدم الخبز والطيور والنبيذ قرابين للإله (آمون) على هيئة رجل برأس صقر. وفي منحوتة أخرى نراه يقدم تمثال (ماعت) إلى الإله (تحوت) رب الأشمونين، وهكذا لم يترك إلهاً في الشمال أو الجنوب إلا وطلب منه أن يحافظ له على أبناءه.

تعويذة عين الحسد ثم بدأت زوجته نفرتاري تتردد على المعابد تترجى الآلهة هي الآخرة كي يعيش أبناؤها. فنراها تقدم الزهور والفواكه للآلهة (خنوم وسانت وعنفت). وفي منحوتة أخرى نراها أمام أله تحوت) وفي آخر نراها تقدم الزهور للإلهة (حتحور) على هيئة البقرة وفي منحوتة أخرى رُسمت وهي تقوم برقصة طقسية ويقدم أحد الكهنة حزمة من سنابل القمح للثور (كاحج) (أحد مظاهر الإله "مين") ثم تماثيل الملوك الأسلاف في أسفل الصورة والثور كاحج يمثل القوة والفتوة والشباب، وليس من تفسير لوضع هذه الرسوم في لوحة واحدة إلا أنها تترجى الآلهة أن يكون أبناؤها في مثل قوة وفتوة الثور كاحج ليعيشوا ويصبح لها من أبنائها ملوكاً مثل ما كان للأسلاف.

ونلاحظ أن رمسيس الثاني وزوجته كانا يختاران الآلهة التي لها علاقة بالخصوبة والأمومة والشباب والقوة وهي التي يمكن أن تحقق لهما مطلبهما، فالإله (مين) هو الإله الأكبر الذي كان يعبد في منطقة أخميم وطيبة وأرمنت، وكان يمثّل وعلى رأسه ريشتان عاليتان، رافعاً ذراعه الأيمن وقابضاً على السوط المثلث الفروع ويمثل واقفاً منتصباً إذ كان يعتبر إله الإخصاب الذي يسرق النساء وسيد العذارى كما أن الأساطير تروي أنه قد أخصب أمه **!!** وكان يعتبر أيضاً إلهاً لخصوبة الأرض ويُعبد ليكون المحصول وافراً، كذلك كان اختيار نفرتاري للإلهة (حاتحور) لتتعبد لها، فهي سيدة الإلهات، وهي إلهة الحب وهي الإلهة الطروب المحببة عند النساء وكانوا يسمونها (الذهبية) ودعاها اليونانيون (إفروديت). وكانت النسوة يحتفلن بها بإقامة حفلات الرقص والغناء واللعب بالصاجات والخشخشة بقلائدهن وبالعزف على الدفوف، وهي أم لابن إلهي هو (إيجي) بل وهي أيضاً رمز للأمومة وكثرة الأبناء، وقد أطلق الشعب على بناتها (الحاتحورات السبع) واللاتي كن يحمين الأطفال ويتنبأن بمستقبل كل مولود جديد.

كذلك كان تعبّد رمسيس الثاني للإلهين (تحوت) و(أمون) ولعله باختياره هذين الإلهين كان يتمثل في ذهنه قصة ولادة الملكة حتشبسوت والقصة تقول (أدولف إرمان. ديانة مصر القديمة ص 64) إن الإله آمون أراد أن ينجب ملكاً وطلب من الآلهة أجمعين حماية الملك المرتقب.. وتخيّر آمون المرأة التي يريد الإنجاب منها وهي زوجة تحتمس الثالث فتقمص شكل زوجها الملك تحتمس وقاده تحوت إلى الملك فحبلت منه وأعلن (آمون) أن ابنته حتشبسوت ستشغل أعلى منصب في البلاد وتستمد من روحه وقوته وسوف تحكم القطرين. وقصة أخرى مكتوبة تقول بأن (بتاح تاتنن) قد أكد لرمسيس الثاني، " لقد تقمصت صورة تيس منديس، واضطجعت بجانب أمك الجميلة لكي تلدك وأصبحت أعضاؤك كلها إلهية" ، وهذه القصة مدونة فوق جدران معبد أبي سمبل الذي بناه رمسيس الثاني، و(التيس) هنا رمز الخصوبة ولعل رمسيس الثاني كان يطلب من الآلهة أن يتقمص أحدها جسده، حتى ينجب من زوجته نفرتاري ابناً إلهياً لا يموت ويعيش حتى يصبح الوريث للعرش ويعتليه **!**

<u>ثاني الزوجات</u>

تزوج رمسيس الثاني بحدود (8) سنوات من زواجه بنفرتاري وكان قد بلغ 24 عاماً تقريباً – تزوج من ثاني زوجاته وهي إست نفرت ولعله كان يرجو منها الولد، ولكن المأساة تكررت معها ايضا الامر الذي يرجح الاصابة بفيروس انتقل اليها من رمسيس. ، اطفالها كانوا يولدون ويموتون في سن مبكرة، وليس أدل على ذلك من أن مرنبتاح الذي كان ترتيبه الـ 13 في الأمراء، أصبح هو ولي العهد لان اشقائه الاثني عشر الذين يسبقونه في المرتبة توفوا جميعا.

أعمال رمسيس الثانى المعمارية (ابو سنبل) .

نحت معبدين فى الصخر عند "أبى سمبل" ببلاد النوبة، أحدهما له والآخر لزوجته "نفرتارى"، وقد تم إنقاذهما من مياه السد العالى بمساعدة هيئة اليونسكو. والصورة القديمة ، مرسومة باليد من احد الرسامين الفرنسيين في خلال حملة بونابرت، تظهر لنا معبد ابي سمبل في موقعه القديم قبل النقل وكانت واجهة مدخله الامامي لازالت يعلوها الرمال قبل بدء الاهتمام بالأثار، تحت تأثير الاهتمام العالمي ونشوء الدولة المعاصرة في مصر

كما أتم الملك "رمسيس الثاني" بهو الأعمدة العظيم بمعبد "الكرنك"، وأقام الكثير من المسلات، منها مسلة مازالت قائمة إلى اليوم في معبد الأقصر، ومسلة أخرى نقلت إلى فرنسا ونصبت في أحد ميادين مدينة باريس عاصمة فرنسا (ميدان الكونكورد). ويعود الى رمسيس فضل بناء معبد الرمسيوم في الاقصر، وهو المعبد الجنائزي الخاص به.

- الملك رمسيس الثالث

هو آخر الفراعنة العظام لعصر الدولة الحديثة، حكم مصر أكثر من ثلاثين عاماً. وفى عهده تجددت أخطار شعوب البحر المتوسط الذين هاجموا مصر، ولكن "رعمسيس الثالث" استطاع هزيمتهم عند مدينة رفح، كما انتصر الأسطول المصري على سفنهم عند مصب النيل الغربي. كما تصدى "رمسيس الثالث" لليبيين الذين هاجموا حدود مصر الغربية، وردهم على أعقابهم .

لقطة من معبد "رعمسيس الثالث" فى "مدينة هابو" بالبر الغربي بالأقصر تصور انتصارات الملك "رمسيس الثالث" بالحفر الغائر على جدران الصرح الأول الذى قام هو ببنائه.

نهاية الدولة الحديثة .

بعد انتهاء حكم الملك "رعمسيس الثالث" ضعفت البلاد نتيجة لضعف الملوك وتدخل كهنة "آمون" بطيبة في شؤون الحكم، وتعرضت البلاد للأخطار الخارجية. استطاع كبير كهنة الإله "آمون" تولى الحكم وأن يعلن نفسه ملكاً، وبذلك انتهى عهد الدولة الحديثة عام 1085 ق.م.... وسقط الحكم في يد الكهنة ورجال الدين

العصر المتأخر (عصر الاضمحلال الثالث) .

المقصود بالعصر المتأخر اتفق العلماء على تسمية المرحلة التي تلت سقوط الدولة الحديثة سنة 1085 ق.م بالعصر المتأخر أو عصر الاضمحلال الثالث، وهو عصر متأخر من الناحية الزمنية، إذ هو في ختام العصر الفرعوني، كما أنه متأخر من الناحية الحضارية.

في هذا العصر تدهورت أحوال البلاد سياسياً وثقافياً واقتصادياً. وتعرضت البلاد للنفوذ الأجنبي، فحكمها غرباء عنها، تمثلوا فى مجموعات متتالية من الحكام الليبيين والنوبيين والآشوريين وأخيراً الفرس.وظهور مملكة نبتا نباتا .

يعتبر معبد "هيبس" بواحة "الخارجة" المعبد المصري الوحيد الباقي من هذا العصر ويرجع تاريخه إلى الأسرة (26 ق م) وشيد لعبادة الثالوث المقدس آمون رع ، موت ، خنسو.

الملك أبسماتيك الأول

تخللت المدة المظلمة التي عاشتها ارض ابناء رع فى عصر الاضمحلال الثالث، فترة حكم وطني استردت فيه ابناء رع لزمن قصير حريتهم واستقلالهم، وكان ذلك فى عهد "أبسماتيك الأول" حاكم مدينة "سايس" ("صا الحجر" بمحافظة الغربية)، ومؤسس الأسرة 26. اهتم "أبسماتيك الأول" بالجيش لتدعيم مركزه وصد أي عدوان خارجي، وعمل على تقويته، واستعان بجند مرتزقة (وهم الجنود الذين يعرضون خدماتهم العسكرية مقابل حصولهم على قدر من المال). كما نجح "أبسماتيك الأول" في طرد الآشوريين من مصر، وعمل على تنمية تجارة مصر مع المدن الفينيقية وغيرها.

الملك نخاو

هو أحد خلفاء "أبسماتيك الأول"، وقد عمل على إعادة حفر القناة التي كانت تصل بين النيل والبحر الأحمر (قناة سيزوستريس)، حتى تتوسع مصر في تجارتها الخارجية. كما أرسل "نخاو" بعثة من الفينيقيين للدوران حول أفريقيا، استغرقت ثلاث سنوات، ونجحت في ذلك . انهارت النهضة التى أقامها الملك "أبسماتيك الأول" وخلفاؤه، على يد الفرس الذين غزوا البلاد سنة (525 ق.م) وجعلوا مصر جزءا من إمبراطورتهم .